وهو يرى الاولى اعجبا كل العجب للشاك في قدرة الله تعالى وهو يرى خلقه واعجبا
للمكذب بالنشور وهو يموت كل ليلة ويحيا واعجبا كل العجب للصدو وبدار الخلود
وهو يسعى لدار الغرور واعجبا كل العجب للمختال الفخور وهو انما خلق من نطفة
جيفة وهو بين ذلك لا يدري ما يفعل به وروي ان الله تعالى اوحى الى ادم
قال جماع الخير كله في اربع واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة
بينك وبين الناس، فاما التي لي فان تعبدني ولا تشرك بي شيئا، واما التي لك
فاعمل ما شئت فاني اجزيك به واما التي بيني وبينك فعليك الدعا وعلي
الاجابة واما التي بينك وبين الناس فكل لهم كما تحب ان يكونوا لك ٥
وقال سليمن بن داود عليه السلام اوتينا ما اوتي الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما
ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من خشية الله تعالى في الغيب والشهادة
وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنا والفقر، وكتب
معويه الى عايشة رضي الله عنها ان اكتبي الي كتابا توصيني به ولا تكثري
فكتبت اليه عايشة سلام عليك اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام،
ولما حضر ابان ملجم عليا رضي الله عنه ادخل منزله فاعترته غشية ثم افاق
ودعا الحسن والحسين وقال اوصيكما بتقوى الله والرغبة في الاخرة والزهد
في الدنيا ولا تاسفا على شيء فاتكما منها اعملا الخير وكونا للظالم خصما
وللمظلوم عونا ثم دعا محمدا فقال له ما سمعت مما اوصيت به اخوتك وتوقيرهم
ومعرفة فضلهم ولا تقطع امرا دونهم ثم اقبل عليهما فقال اوصيكما به خيرا
فانه سيفكما وابن ابيكما وانتما تعلمان ان اباه كان يحبه فاحباه ثم قال يا بني اوصيك
بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنا
والفقر والعدل على الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضا عن
الله في الشدة والرخا يا بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير
وكل



وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عافية يا بني من ارضى بعيب نفسه
شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف
البغي قتل به ومن حفر بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب اخيه انكشفت عورات
بيته ومن نسي خطيئة استعظم خطيئة غيره ومن عجب برايه ضل ومن
استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الانذال احتقر
ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن جالس العلما وقر ومن مزح استخف به
ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاوه ومن كثر خطاوه
قل حياوه ومن قل حياوه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار يا بني الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين يا بني العافية عشر
اجزا تسعة منها في الصمت الا بذكر الله تعالى وواحدة في ترك مجالسة
السفها يا بني زينة الفقر الصبر وزينة الغنا الشكر يا بني لا شرف اعلى
من الاسلام ولا اكرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع
انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية الحرص مفتاح التعب ومطية
النصب التدبير قبل العمل يومنك الندم يبس الزاد للمعاد العدوان على
العباد طريق لمن اخلص لله عمله وحبه وبغضه واخذه وتركه وكلامه
وصمته وقوله وفعله وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعن دعا
بلبن فشربه فخرج من طعنته فقال الله اكبر فجعل جلساؤه يثنون عليه فقال
وددت ان اخرج منهما كفافا كما دخلت فيهما لوان لي اليوم ما طلعت عليه
الشمس وغربت لافتديت به من هول المطلع وان عمر لما حضر عمر الموت
غشي عليه فاخذت راسه فوضعته في حجري فقال ضع راسي بالارض لعل الله
يرحمني فمسح خديه وقال ويل العمر وويل لامه ان لم يغفر الله له فقلت وهل
تجزى الارض الا سوا فقال ضع راسي بالارض لا ام لك كما امرك فاذا انا قضيت
نحبي فاسرعوا بي الى حفرتي فانما هو خير تقدمون اليه او شر تضعونه عن رقابكم